**الوحدة 28:**

**الخرائط التشاركية في عملية الحصر**

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،

7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

© اليونسكو 2016.



هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسب المصنف – الترخيص بالمثل IGO (CC-BY-NC-SA 3.0 IGO) 3.0 (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo). ويقبل المستفيدون، عند استخدام مضمون هذا المنشور، الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو.

(<http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar>)

العنوان الأصلي Participatory mapping in inventorying

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمكتب الميداني لليونسكو

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الآراء والأفكار المذكورة في هذا المطبوع هي خاصة بالمؤلف/بالمؤلفين وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بشيء.

**خطة الدرس**

|  |
| --- |
| **المدة:**  ثلاث ساعات  **الهدف (الأهداف):**  تمكين المشاركين من رسم الخرائط الأرضية والخرائط التخطيطية ووصفها والتمييز بينها؛ وتوضيح خصائصها ومكامن القوة والضعف فيها وما تنطوي عليه من إمكانيات ومخاطر.  **الوصف:**  تعرض هذه الوحدة عدة طرق لرسم الخرائط، بما فيها رسم الخرائط على الأرض (الخريطة الأرضية) ورسمها رسماً تخطيطياً (الخريطة التخطيطية)، والاستخدام المحتمل لهذه الطرق كوسائل فعالة لاستكشاف السمات المكانية والمناطقية للتراث الثقافي غير المادي. كما تحلل الوحدة أمثلة ملموسة عن دواعي وكيفية استخدام رسم الخرائط في عملية الحصر القائمة على المجتمع المحلي أو الجماعة وتتضمن تمارين ذات صلة.  *الترتيب المقترح:*   * رسم الخرائط الأرضية * رسم الخرائط التخطيطية * توضيح الخريطة: الكتابة والرموز والعلامات الاصطلاحية * جولة جزئية/مقطعية للتحقق ميدانياً من دقة معلومات الخريطة * تحليل الخارطة الذهنية * مكامن القوة * مكامن الضعف * التمرين رقم 1: ارسم خريطة لحيَّك * التمرين رقم 2: تحليل الخارطة الذهنية * التمرين رقم 3: تحليل مكامن القوة والضعف، والفرص والمخاطر   **الوثائق الرديفة**:   * عرض تقديمي PowerPoint)) للوحدة 28 |

***ملاحظات واقتراحات***

‏ استمدت هذه الوحدة مادتها من CTA. 2010. *Training Kit on Participatory Spatial Information Management and Communication*. CTA, The Netherlands and IFAD, Italy (ISBN: 978-92-9081-446-7)

التمرين رقم 1: ارسم خريطة لحيَّك و

التمرين رقم 2: تحليل الخارطة الذهنية يتم تكييفها من

*Pretty, J. N., Guijt I., Thomposon J., and Scoones, I. Participatory Learning and Action: A traininer’s guide. IIED Participatory Methodology Series. International Institute for Environment and Development, London 1995.* [*http://pubs.iied.org/6021IIED/*](http://pubs.iied.org/6021IIED/)

ويتضمن عدداً من التمارين تنفذ حسب الوقت المتاح.

**الوحدة 28:**

**الخرائط التشاركية في عملية الحصر**

**العرض السردي للميسِّر**

**الشريحة رقم 1**

**الخرائط التشاركية في عملية الحصر**

تقدم هذه الوحدة للمشاركين أساسيات رسم الخرائط التشاركية.

رسم الخرائط التشاركية هو عملية وأداة تستخدم لنقل تصور مرئي للعلاقات المكانية المتعلقة بعنصر معين من عناصر التراث الثقافي غير المادي. وتعتبر الخرائط أداة فعالة تجعل من السهل تحديد وتعريف عناصر التراث الثقافي غير المادي وعرضها بطريقة سهلة وواقعية مرئية لطائفة واسعة من الأطراف المعنية.

**الشريحة رقم 2**

**ما يشتمل عليه هذا العرض**

يعرض هذا الفصل عدة طرق لرسم الخرائط، بما فيها رسم الخرائط على الأرض ورسمها رسماً تخطيطيا، ويتناول الاستخدام المحتمل لهذه الطرق بوصفها وسائل فعالة لاستكشاف السمات المكانية والمناطقية للتراث الثقافي غير المادي. كما يحلّل الفصل أمثلة ملموسة عن دواعي وكيفية استخدام رسم الخرائط في عملية الحصر ويتضمن تمارين ذات صلة.

* رسم الخرائط الأرضية
* رسم الخرائط التخطيطية
* توضيح الخريطة: الكتابة والرموز والعلامات الاصطلاحية
* جولة جزئية/مقطعية للتحقق ميدانياً من دقة معلومات الخريطة
* تحليل الخريطة الذهنية
* نقاط القوة
* نقاط الضعف

# الشريحة رقم 3

**المقدمة**

ظهر رسم الخرائط التشاركية أول ما ظهر كأداة ضمن منهجية التقييم الريفي التشاركي (PRA). وهي أداة قابلة للتطبيق في عملية الحصر باعتبارها تشدد على الشفافية ومشاركة جميع الشبكات الاجتماعية ومختلف الأطراف المعنية في وضع الخرائط. كما يمكن استخدام الخرائط لمساعدة المجتمعات المحلية والجماعات على إيجاد طرق جديدة لإدارة نقل المعارف والثقافة بين الأجيال.

وقد عملت بعض المجتمعات المحلية والجماعات منذ فترة طويلة على وضع خرائط تتعلق بتراثها الثقافي غير المادي. فالشعوب الأصلية في أستراليا، على سبيل المثال، لها تقاليد عريقة في وضع خرائط لتراثها الثقافي غير المادي تعبّر عن فهمها لبيئتها ومشاهدها الطبيعية من خلال حركة الأجداد والمخلوقات الأسطورية. وتتعلق خرائطهم بالأغاني، وأراضي العائلة، والطبيعة، والموارد الروحية المتوسدة وجه المشاهد الطبيعية وباطنها.[[1]](#footnote-1)

وفي جنوب أفريقيا، على سبيل المثال، قام معهد جنوب أفريقيا المعني بجماعة "سان" (SASI)، وبالتعاون مع شركة Strata360 ومجموعةOpen Channels ، بمساعدة جماعة "خوماني سان" على وضع خريطة للأرض التي تطالب بعائديتها والتي لها صلة بإحياء تراث الجماعة الثقافي. ومن الجوانب التي تنطوي عليها عملية رسم الخريطة تحديد الأشجار المفردة وسمات المشاهد الطبيعية ذات الصلة بفهم التراث الثقافي وعائدية المنطقة. وعلى الرغم من ضآلة عدد الأشجار في صحراء كالاهاري الجنوبية، إلا أنها اعتبرت ثمينة في البيئة الصحراوية. فكل شجرة تمثل منطقة بيئية خاصة بها، فهي تفرد ظلالها الثمينة وتحتبس الرطوبة التي تعود بالنفع على الحيوانات والحشرات وحتى البشر. وكل شجرة أيضاً تمثل حيزاً ثقافياً يزدحم بالذكريات ويحمل في تضاعيفه حكايات دفن الموتى، وتربية الأطفال، وجمع الطعام، وقصص الحب، وما إلى ذلك. فبالنسبة لهذه الجماعة من الصيادين وجامعي الطعام لا يوجد حد فاصل بين المجال الطبيعي والمجال الثقافي. فالعالم الطبيعي مليء بالقصص والأساطير والقيم والأحلام والطقوس. والفنانون هم شيوخ المجتمع المحلي أو الجماعة، ولوحة الفنان قد تستمر لأجيال عديدة ولكنها قد تضيع أيضاً بسهولة.

ولكي يتسم تمرين رسم الخرائط بطابع تشاركي لابد له أن يلبي احتياجات أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة في مجال عملية الحصر وأن يخضع لأولوياتهم الثقافية. ويقوم ميسِّر رسم الخرائط بتوضيح التقنيات في هذا المجال واستشراف المشاكل المحتملة أو الحاجة إلى إجراء تعديلات خلال العملية.

وعلى العموم، تساهم عملية رسم الخرائط التشاركية في رفع مستوى الوعي بأهمية الثقافة الشفوية والتراث غير المادي وتوسع نطاق الاعتراف بهما، وتوفر وسيلة لتفسير وتوضيح العلاقة الوثيقة بين التراث الثقافي بمشاربه وانتماءاته المختلفة وسياقاته البيئية وموارده الطبيعية الحاضنة له والتي شهدت ولادته ونموه واستمراريته ونقله من جيل إلى آخر. كما يمكن لعملية رسم الخرائط التشاركية أن تعزز قدرات المجتمعات المحلية والجماعات على إدارة تراثها الثقافي غير المادي، وأن تشجع في الوقت ذاته الاحترام والتفاهم من جانب المجموعات المهيمنة.

***ملاحظة للميسِّر:***

لعل الميسِّر يرغب بمشاطرة موضوع رئيسي برز أثناء حالة نيسويت (Nessuit) المتعلقة برسم الخرائط الثقافية والتشاركية. فقد لاحظ الميسِّرون أن معظم المشاركين كانوا من الذكور، بينما كان النساء المتقدمات في السن يملن إلى مراقبة العملية ويعلقن عليها فيما بينهن، ويبين لأزواجهن وجه الصواب إذا أخطأ هؤلاء، وعندما يذهب الرجال لتناول الطعام، يتحلق النساء حول الخارطة ويقمن بتعديلها. وذُكر أن النساء لديهن مجالهن ووقتهن الخاص لرسم الخرائط. وتتداخل معارف النساء عادة مع معارف الرجال، ولكن يوجد للنساء في بعض المجالات معارف حصرية. ويلاحظ في حالة أخرى أن اقتصار وضع الخرائط على النساء وحدهن أثار مشكلة داخل المجتمع المحلي أو الجماعة عانت منها النساء. لذلك ينبغي أخذ ديناميات المجتمع المحلي أو الجماعة دائماً بعين الاعتبار. ويمكن العودة إلى موضوع المشاركة أثناء عرض الشرائح بشأن مكامن القوة والضعف، والفرص والمخاطر.

**الشريحة رقم 4**

**رسم الخرائط الأرضية والتخطيطية**

يعتبر رسم الخرائط على الأرض ورسم الخرائط بطريقة تخطيطية أداة فعالة تجعل من السهل تحديد وتعريف عناصر التراث الثقافي غير المادي وعرضها بطريقة سهلة وواقعية ومرئية لطائفة واسعة من الأطراف المعنية. وتوفر عملية رسم هذين النوعين من الخرائط وسيلة للمجتمعات المحلية والجماعات لتجسيد معارفها وتصوراتها بشأن تراثها الثقافي غير المادي بصورة مرئية من حيث بعده المكاني. كما تشجع هذه العملية على تبادل المعلومات وتساعد على تكافؤ الفرص المتاحة لجميع أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة للمشاركة في عملية حصر تراثهم الثقافي غير المادي.

وتتميز هذه الأساليب بدقة محدودة من حيث القياس والمرجعية الجغرافية، إلا أنها توفر للمجتمعات المحلية الراغبة في تجسيد خرائطها الذهنية أبسط مقاربة لتحقيق ذلك. فهي أساليب قليلة التكلفة ولا تعتمد على التكنولوجيا وسهلة التيسير والتعلم والاعتماد من قبل المشاركين، إذ لا تتطلب الخارطة التخطيطية غير ورقات كبيرة من ورق الكرافت؛ كما أن المادة الخام الوحيدة اللازمة للخارطة الأرضية هي التربة.

كما لا تتطلب الخرائط الأرضية والتخطيطية توجيهات وبيانات وإشارات مسبقة، وإنما تبدأ بأداة بكر أو مادة خام خالية من التفاصيل والإعدادات، وذلك خلافاً للطرق الأخرى في رسم الخرائط، مثل التصوير الجوي، ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والنمذجة التشاركية الثلاثية الأبعاد (P3DM).

**الشريحة رقم 5**

**الخريطة الأرضية: رسم الخريطة على الأرض (1)**

يعتبر رسم الخرائط على الأرض أبسط طريقة لوضع الخرائط. إذ تتألف مادتها الخام من التربة والحصى والعيدان وأوراق الشجر، تبعًا لتوافرها. وقد يخضع اختيار المواد لعوامل ثقافية ودينية ولاعتبارات تتعلق بالموقع الجغرافي. فعلى سبيل المثال، هناك بعض المجتمعات المحلية والجماعات التي لا تستخدم بعض أجزاء النبتة بسبب موانع ثقافية.

**الشريحة رقم 6**

**الخريطة الأرضية: رسم الخريطة على الأرض (2)**

تسمح الخرائط الأرضية للمشاركين بتخزين المعارف المكتسبة كخرائط ذهنية، وإعادة تركيبها عقلياً حسب الحاجة. ويمكن استخدامها لرسم خرائط مادية ومشاهد طبيعية ثقافية حسبما تراها المجتمعات المحلية، ومن ثم اعتمادها كخطوة أولى نحو رسم الخرائط التخطيطية.

***ملاحظة للميسِّر:***

المقصود بالمشاهد الطبيعية المادية السمات الطوبوغرافية والطبيعية. وتشمل السمات الطوبوغرافية: التلال والوديان والسهول والسواحل. أما السمات الطبيعية فتشمل التربة والماء (مثل الأنهار والبحيرات) والنبات والحيوان. وتشير المشاهد الثقافية إلى السمات التي تشكل القيم الاجتماعية والمعايير والممارسات والقيم الروحية للمجتمع المحلي أو الجماعة، وتشمل المواقع المقدسة ومواقع الرقص ومواقع الختان.

**الشريحة رقم 7**

**الخريطة التخطيطية: رسم الخريطة بأسلوب تخطيطي**

لا شك أن الرسم التخطيطي للخريطة أكثر دقة وتفصيلا من رسم الخرائط على الأرض. فهو يستخدم وسائط محمولة (أي الورق) ويتطلب تدوين المعلومات.

ويمكن تصوير المعالم الطبيعية على الخريطة باستخدام مواد من الطبيعة (مثل أوراق الشجر والأغصان والحجارة). ولأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة خيارات متعددة بشأن المواد المستخدمة للخارطة التخطيطية والرموز اللازمة لتصوير المعالم المطلوبة. وقد يعبر حجم كل عنصر من هذه العناصر الرمزية الموضوعة على الخارطة عن مدى أهميته بالنسبة لهؤلاء الأفراد. ويسري هذا على كل من الخريطة الأرضية والخريطة التخطيطية.

وفي حالة تيسير هذه العملية وتنسيقها بصورة جيدة، فإنه يمكن توثيقها وتسجيل معالمها في إطار عملية توصيف وتفسير الرموز المصورة. وبما أن البيانات لا تُعرض بقياسات مضبوطة أو وفق مرجعية جغرافية، فإنها عرضة لتفسيرات ذاتية في نهاية المطاف.

وتتطلب الاستعدادات التقنية فيما يتعلق بالخارطة التخطيطية، وكذلك الخارطة الأرضية إلى حد ما، أن يقوم الميسِّر بجمع المواد اللازمة لرسم الخارطة وضمان ملاءمتها، وتوجيه المشاركين فيما يتعلق بالاتجاه، وضمان الاتفاق على نطاق رسم الخريطة وبالتالي حجمها.

وتتطلب الاستعدادات اللوجستية أن يقوم الميسِّر بمساعدة المشاركين على اختيار مكان رسم الخريطة، وتحديد عدد المشاركين والعناصر التي يتألف منها الفريق (أي على مستوى نوع الجنس والخبرة المهنية ومعرفة عنصر التراث الثقافي غير المادي)، وتحديد مجال الخريطة واقتراح طرق للمشاركين لترتيب أنفسهم خلال العملية (مثل الجلوس في حلقة، وما إلى ذلك).

**الشريحة رقم 8**

**توضيح الخريطة: الكتابة والرموز والعلامات الاصطلاحية**

يُطلب من المشاركين أن يرسموا خرائطهم الذهنية وتصوراتهم على الأرض أو على ورق الكرافت. وقد تختلف السمات المتعلقة بالمكان تبعاً لنوع المشارك (أي إن كان من الرجال أو النساء أو الشباب أو من المسنين).

ويتم إنشاء نص توضيحي للخريطة يستخدم مجموعة من الرموز المتفق عليها تمثل مختلف الموضوعات (مثل الغطاء الأرضي واستخدام الأرض، والبنية الأساسية، والجوانب المتعلقة بعنصر التراث الثقافي غير المادي) والملامح (مثل الخطوط والنقاط والمناطق).

ويأتي اختيار المشاركين للرموز في النص التوضيحي تعبيراً عن خرائطهم الذهنية وتصوراتهم. غير أنه من المستحسن توخي البساطة في رسم الخرائط الأرضية والتخطيطية من خلال تقليص حجم المتغيرات في النص التوضيحي إلى أدنى حد.

ويمكن أن يشكل النص التوضيحي للخريطة وثيقة مستقلة بحد ذاتها أو أن يدمج في الخريطة.

**الشريحة رقم 9**

**جولة جزئية/مقطعية للتحقق ميدانياً من دقة معلومات الخريطة**

يمكن للمشاركين بمجرد انتهائهم من عملية رسم الخريطة القيام بجولة مقطعية سيراً على الأقدام للتحقق ميدانياً من مدى مطابقة الملامح والمعالم الفعلية مع تلك المبينة في الخريطة التخطيطية. كما تُعتبر الجولات المقطعية وسيلة لتيسير المناقشة المعمقة. ويقوم المشاركون في هذا التمرين بعدد من الجولات في اتجاهات مختلفة تمثل أجزاء مقطعية من الخريطة التخطيطية المنجزة التي يحملونها معهم أثناء تجوالهم (ولا ينطبق هذا الأمر على الخريطة الأرضية بطبيعة الحال) شريطة أن تعبر عن أفضل الوجوه الممثلة لعنصر التراث الثقافي غير المادي الذي تتناوله هذه الخريطة. وتساعد هذه الجولة أيضاً على الخروج بوصف سردي أو تصويري للنتائج المستعرضة.

ويمكن للجولة المقطعية أن تساعد على ما يلي:

* مواءمة فهم الأطراف المعنية بشأن عملية وسياق رسم الخرائط؛
* الخروج بملاحظات وتأكيد الحقائق الميدانية لنتائج رسم الخرائط؛
* إجراء مناقشة قائمة على حقائق الواقع بشأن عنصر التراث الثقافي غير المادي، والقيود في مجال رسم الخرائط وعملية الحصر، وإمكانية معالجة مثل هذه القضايا؛
* تحديد ملامح التراث الثقافي غير المادي والقضايا ذات الصلة؛
* رصد التراث الثقافي غير المادي.

ويمكن لأفراد المجتمعات المحلية والجماعات إدراج نتائج جولاتهم المقطعية في الخرائط التخطيطية، أو تصميم خرائط جديدة تعتمد على المعلومات التي تم جمعها بشأن عنصر التراث الثقافي غير المادي.

**الشريحة رقم 10**

**تحليل الخريطة الذهنية**

إن التصورات الذاتية للخرائط حالة عامة تشمل الجميع. ويتطلب التيسير الجيد الاستماع إلى أعضاء المجتمع المحلي أو الجماعة الذين يقومون برسم الخريطة وتيسير نقل معلوماتهم بشأن عنصر التراث الثقافي غير المادي إلى الخريطة.

وبمجرد الانتهاء من رسم الخريطة، يمكن للمشاركين القيام بتحليل الخريطة الذهنية من أجل تحديد خصائص معينة مثل الموقع والأنماط والاتجاهات والعلاقات. ويساعد تحليل الخريطة الذهنية على الإجابة على أسئلة أساسية مثل: "ماذا يوجد أيضاً في المنطقة؟"، و"في أي موضع في المنطقة يقع عنصر التراث الثقافي غير المادي؟"، و"ما هي سمات عنصر التراث الثقافي غير المادي؟"، و"كيف ترتبط عناصر التراث الثقافي غير المادي مع بعضها البعض مكانياً؟"، و"ما هي الاتجاهات المتعلقة بالوقت والمكان؟"

ويمكن الإجابة على هذه الأسئلة من خلال مناقشات يتولى الميسِّر الإشراف عليها وإداراتها تجري فيها الاستعانة بالسمات التي تم رصدها وتحديدها. وعند ذلك يمكن للفريق أن يقدم أثناء جلسة عامة ما توصل إليه من نتائج. وتساهم مناقشة هذه الأسئلة في إنجاح عملية حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي.

**الشريحة رقم 11**

**مكامن القوة في رسم الخريطة**

* اضطلاع المجتمعات المحلية أو الجماعات بدور قيادي فيما يلي:
* توفير المعارف المحلية والأصلية (أي العائدة للسكان الأصليين)؛
* تصوير الفهم المكاني لعناصر التراث الثقافي غير المادي؛
* إشراك عناصر من المنتفعين من غير المختصين أو الخبراء؛
* تمكين الأطراف المعنية من التعاطي والتفاعل مع منتجات رسم الخرائط؛
* نهوج منخفضة التكلفة لرسم الخرائط؛
* لا تخضع للتكنولوجيا؛
* سهولة التيسير بسبب الطابع الملموس لعملية رسم الخرائط.

**الشريحة رقم 12**

**مكامن الضعف في رسم الخرائط التشاركية**

تنطوي عملية رسم الخرائط التشاركية على نقاط الضعف التالية:

* تفتقر الخرائط الأرضية والتخطيطية إلى الدقة لأنها لا تعتمد على قياسات دقيقة أو على مقياس متسق وثابت.
* وهي نتيجة لذلك:
* غير مفيدة من حيث تحديد الموقع والدقة الكمية؛
* لا تستخدم لتحديد القياس الكمي (مثل الحجم والمنطقة والطول)؛
* قد تفتقد إلى المصداقية لدى بعض الأطراف المعنية.
* التفسير شخصي يفتقر إلى الموضوعية لأن البيانات لا تستخدم مقياساً متسقاً وثابتاً. فسمات الخريطة ومعالمها يمكن أن تكون كبيرة أو صغيرة أو مستطيلة أو ضيقة تبعاً للأهمية النسبية التي تمليها تصورات ومفاهيم المجتمع المحلي أو الجماعة، ووقت السير وتواتر الزيارات والقضايا الأمنية، بالإضافة إلى اعتبارات اجتماعية أخرى. غير أن هذا الأمر يمكن أن يُرى أيضاً كسمة إيجابية.
* الخرائط الأرضية والتخطيطية ممارسة قصيرة الأجل: فالخرائط الأرضية تمثل حالة عرضية مؤقتة بطبيعتها والخرائط التخطيطية تبهت وتُطفأ ملامحها مع تقادم الوقت على ورق الكرافت والمواد المستخدمة. ولكن يمكن أيضا استنساخ الخرائط التخطيطية ضوئياً ومقارنتها مع الخرائط ذات المرجعية الجغرافية، إلا أنها ستظل على الأرجح تفتقر إلى الدقة والإحكام.

**الشريحة رقم 13**

**رسم الخرائط التشاركية**

تتيح عملية رسم الخرائط التشاركية مجموعة متنوعة من الفرص:

* من شأن عملية رسم الخارطة على الأرض أو تخطيطها على الورق، إن أعدت إعداداً جيداً، أن تحفز مشاطرة المعارف والممارسات بين الشيوخ والشباب و/أو الأطفال. إذ يتم نقل المعلومات والمعارف المتعلقة بعناصر التراث الثقافي غير المادي حين يقوم الشيوخ بالإفصاح عن خرائطهم الذهنية للشباب و/أو الأطفال الذين يقومون برسمها على الأرض أو على الورق. وقد يطرح الشباب والأطفال أسئلة عن المعارف والممارسات المتعلقة بالعنصر التراثي المعني ويعبرون عن تصوراتهم بهذا الشأن. وعلى ذلك، فإن الخريطة التي تسفر عنها هذه الممارسة تأتي تعبيراً عن الطبيعية الديناميكية لعملية الحصر وعملية الصون بشكل عام.
* ويمكن استخدام الصور الفوتوغرافية وأفلام الفيديو لتوثيق عملية رسم الخريطة على الأرض وتخطيطها على الورق ومواكبتها من البداية إلى النهاية. وعلى الرغم من أن التوثيق الرقمي للخريطة لا يزيد من دقتها إلا أنه يزيد من إمكانية جمع وعرض عناصر التراث الثقافي غير المادي.

وقد تنطوي عملية رسم الخرائط التشاركية على مخاطر أيضا:

إن من المهم التوعية بشأن المخاطر المرتبطة بعملية رسم الخرائط. فبعض المكونات لمعارف المجتمعات المحلية والجماعات وبيئتها الثقافية قد تكون ذات طابع مقدس أو سري، ولا يجب بالتالي تبيانها في الخرائط للعرض الخارجي. وفيما يلي بعض الأمثلة:

* في كينيا، لا يحق سوى للأشخاص الذين شهدوا تجربة الختان الشعائري معرفة بعض المواقع المقدسة، وبعض العلاجات الطبية في هذا المجال، وماهيات بعض الأشجار المقدسة أو الحكايات المتعلقة بها.
* وفي الغابون، يعتبر الكشف عن هوية شجرة عائلية معينة ذات طابع مقدس لشخص غير مؤهل وفق التقاليد والشعائر ذات الصلة، مسألة قد تسفر عن عواقب وخيمة. فالأفراد غير المؤهلين (مثل الأطفال والأشخاص من خارج المجتمع المحلي أو الجماعة) لا يحق لهم لمس العناصر المتعلقة بالأسرار الخاصة بأرواح الغابة أو الكلام عنها أو التعامل معها.

وفي بوتسوانا/ناميبيا، لا يحق للرجال معرفة طقوس الدورة الشهرية للنساء في جماعة سان. كما لا يحق للنساء في المقابل التعامل مع معدات الصيد أو الصيد بحد ذاته.

*المصدر*: Muchemi J. and ERMIS-Africa 2010. *Handout for Trainee*. Unit M08U01, Module M08: *Ground and Sketch Mapping*; in “Training Kit on Participatory Spatial Information Management and Communication”. CTA, The Netherlands and Ifad Italy

**الوحدة 28:**

**التمرين رقم 1: ارسم خريطة لحيَّك**

**الهدف**:

تعلم ممارسة رسم الخرائط، بما في ذلك المقياس والرموز والاتجاه، ومناقشة عمليات رسم الخرائط وما تنطوي عليه من ثغرات.

**المدة**:

ساعة واحدة

**المواد**:

أقلام تلوين عريضة (ماركر) وأوراق كبيرة الحجم وشريط إخفاء لاصق ومقصات.

**الإجراء**:

* يُطلب من المشاركين تحديد مكان إقامتهم ورسم حيهم وتضمينه المعالم الرئيسية والموارد الهامة وطرق المواصلات.
* بعد مضي 10 دقائق، يطلب من المشاركين التوقف عن الرسم ومناقشة النتائج (انظر أدناه الأسئلة التي تطرح في جلسة استخلاص وعرض المعلومات).
* يُطلب أن تُعلّق جميع الخرائط على الحائط كي يراها الجميع ويناقشوا الأساليب والرموز المختلفة.

**نصائح وخيارات**:

* ينقل هذا التمرين بعض القضايا الأساسية في فترة وجيزة ويمكن بالتالي استخدامه بمثابة مقدمة لعملية رسم الخريطة. ولبدء العملية، ينبغي للميسِّر أن يعرب عن نيته بالذهاب إلى منازل المشاركين لطلب خريطة. وتجدر الملاحظة أن هذا الاقتراح بحد ذاته ينطوي لا محالة على تفضيلات مسبقة بشأن رسم الخرائط والأشخاص الذين سيقومون بهذه العملية.
* ويمكن أن تساعد الأسئلة التالية في تعزيز جلسة استخلاص وعرض المعلومات:
* أين وضعت بيتك؟ (مثلا، في الوسط، أو على الحافة).
* هل استخدمت الرموز فقط أم قمت بإضافة كلمات؟ (على افتراض أن المشارك يعرف القراءة والكتابة.)
* ما الذي حدث عندما اقتربت من حافة الورقة؟ (مثلا، حافة الورقة هي حدود زائفة، أو يصبح المقياس مرتبكاً، أو يتم خذف بعض العناصر).
* ما الذي قمت برسمه أولاً؟ (مثلا، المنزل في بعض الأحيان، والحدود في أحيان أخرى.)
* ما هو اتجاه الشمال على خارطتك؟ (قد تبين بعض الخرائط الذهنية الفردية الشمال في أعلى الورقة، عملا بالعرف المهني الشائع، ولكن ربما يكون هذا من باب الصدفة.)
* من منكم عاش في منزله لفترة تتراوح بين خمس سنوات وعشر سنوات أو أكثر؟ كيف يمكن مقارنة معرفتك التفصيلية بمعرفة شخص انتقل حديثاً إلى حيّه؟
* ومن الأمور المحتملة التي يمكن طرحها في إطار هذا التمرين الطلب من المشاركين أن يرسموا خارطة الحي الذي عاشوا فيه وهم في سن العاشرة.

*المصدر*: 2010. *Exercise No.1: Map Your Neighbourhood*. Unit M08U01, Module: Ground and Sketch Mapping; in “Training Kit on Participatory Spatial Information Management and Communication”. CTA, The Netherlands and Ifad Italy, adapted from: Pretty N. J., Guijt I., Scoones I., Thomposon J., A trainer’s Guide for Participatory Learning and Action. IIED Participatory Methodology Series. Published by the International Institute for Environment and Development, London 1995. p. 234.

**الوحدة 28:**

**التمرين رقم 2: تحليل الخارطة الذهنية**

**الهدف**:

معرفة ما تفصح عنه الخرائط بشأن الناس الذين يقومون برسمها، وتبيان أن المجموعات المختلفة من الناس ضمن المجتمعات المحلية أو الجماعات لديها تصورات ومفاهيم مختلفة، والتدليل على صلاحية هذه الآراء المختلفة وأهمية الاعتراف بوجهات النظر المتعددة داخل المجتمعات المحلية أو الجماعات وأولوياتها وفهمها.

**المدة**:

من ساعة إلى ساعتين، تبعاً لعدد الأمثلة المطروحة للتحليل.

**المواد**:

خرائط مُعدَّة ومستنسخة على ورق ملون، ألواح ورق قلاب، وأقلام ملونة عريضة (ماركر).

**الإجراء**:

* يقوم الميسِّر باختيار الخرائط التي رسمها أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة أثناء تجربة ميدانية فعلية أو سلسلة من الخرائط حول نفس الموضوع قام بتصميمها أشخاص أو جهات مختلفة. وقد تكون هذه خرائط موارد أو خرائط اجتماعية أعدتها مجموعات مختلفة من السكان المحليين (مثل الشباب/الشيوخ، والأغنياء/الفقراء، والرجال/النساء، إلخ). وينبغي إعدادها مسبقاً واستنساخها على ورق بحجم A4. وينبغي التأكد من وجود كمية كافية من النسخ لجميع المشاركين. ويمكن أيضاً، تقسيم المشاركين إلى مجموعتين تتألف كل منهما من ستة أفراد والطلب من المجموعتين تصميم خريطة عن نفس الموضوع، ثم مقارنة النتائج (انظر النموذج التعليمي أدناه).
* ثم يقوم الميسِّر بتوزيع نسخ على المشاركين في المجموعتين ويطلب منهم تحليل الخرائط، والنظر في سؤالين:
* ما الذي تكشفه الخرائط بشأن المنطقة أو القضايا؟
* ما الذي تفصح عنه هذه الخرائط فيما يخص الأشخاص الذين قاموا برسمها؟
* وينبغي أن تقدم التعليقات أثناء جلسة جماعية تُستخدم فيها ألواح الورق القلاب لتسجيل النقاط الرئيسية.

**نصائح وخيارات**:

ينبغي اختيار الأمثلة التي تبين وجهات نظر مختلفة لنفس الواقع (انظر النموذج التعليمي التالي).

**نموذج تعليمي: خريطتان لقرية في سيراليون**

توضح الخريطتان التاليتان تصورات مجموعة من الرجال ومجموعة من النساء لقرية في سيراليون، تتضمن التغييرات المقترحة. وقد رُسم مخطط الخريطتين على الأرض في فترات ومواقع مختلفة ثم نُقل على الورق.

وقد ركز الرجال على المنطقة المؤدية إلى القرية واقترحوا تغييرات في أماكن تبدو واضحة لعيان الغرباء الذين يمرون في الطريق. كما ركزوا على أماكن الاجتماع، مثل شجرات القطن، وجذع الشجرة الطويل اليابس الممدد على الأرض، والتراكتور المعطوب.

في المقابل ركزت النساء على القرية ذاتها ككل، وإن بتفاصيل قليلة. وأبرزن بشكل خاص المدرسة والمستشفى من خلال تخصيص حجم كبير لهما بشكل لا يتناسب مع مكونات الخارطة.

وقد رسمت النساء الحدود أولا، بينما رسم الرجال الطرق.

|  |  |
| --- | --- |
| ا**لشكل 1: خارطة رسمها الرجال لقريتهم واقترحوا إجراء تغييرات (انظر الشكل 2 للمقارنة)** | **الشكل 2: خارطة رسمتها النساء لقريتهن واقترحن إجراء تغييرات (انظر الشكل 1 للمقارنة)** |
| diagramming | |

*المصدر*: 2010. *Exercise No.3: Mental Map Analysis*. Unit M08U01, Module M08: Ground and Sketch Mapping; in “Training Kit on Participatory Spatial Information Management and Communication”. CTA, The Netherlands and Ifad Italy, adapted from: Pretty N. J., Guijt I., Scoones I., Thomposon J., A trainer’s Guide for Participatory Learning and Action. IIED Participatory Methodology Series. Published by the International Institute for Environment and Development, London 1995. p. 237.

**الوحدة 28:**

**التمرين رقم 3: تحليل مكامن القوة والضعف، والفرص والمخاطر**

**الهدف**:

تحديد مكامن القوة والفرص في عملية رسم الخرائط والنظر في كيفية تعزيزها؛ وتحديد مكامن الضعف والمخاطر في عملية رسم الخرائط والنظر في كيفية معالجتها.

**المدة**:

ساعة واحدة

**المواد**:

لوحات دبابيس أو جدار مسطح، وورقتان كبيرتان من ورق الكرافت (1.2 م x 1.2 م)، و12 بطاقة وصفية (A5) بأربعة ألون مختلفة لكل مشارك، وشريط إخفاء لاصق، ومقص ودبابيس.

**الإجراء**:

1 - يقوم الميسِّر بتوزيع البطاقات الوصفية وأقلام ماركر على جميع المشاركين.

2 - ويحدد مع المشاركين موضوعاً للتحليل (مثل رسم خريطة للعنصر التراثي الذي سيتم التركيز عليه أثناء التدريب الميداني العملي). وسيكون هذا هدف المجموعة.

3 - ويوزع على المشاركين مادة الدرس/التكليف أدناه.

4 - ثم يعرض ورقة كبيرة الحجم تتضمن كلمات وعبارات كما في الشكل على اليسار.

5 - ويطلب الميسِّر من المشاركين التفكير في جميع مكامن القوة والضعف المتعلقة برسم خريطة عنصر التراث الثقافي غير المادي ويدعوهم إلى كتابتها على البطاقات الوصفية (بيان واحد للبطاقة الواحدة). ويطلب منهم استخدام لون لمكامن القوة ولون آخر لمكامن الضعف.

6 - ثم يجمع البطاقات ويلصقها على ورق الكرافت تحت العنوان المناسب.

7 - وتُكرَّر الخطوتان 5 و6 فيما يتعلق بالفرص والمخاطر باستخدام لونين مختلفين، والتأكد من أن القضايا قد حُددت ونُظّمت على النحو المناسب.

8 - وبعد ذلك يطلب الميسِّر من أحد المشاركين قراءة البطاقات الوصفية بصوت عال بطاقة بطاقة ويقوم بتشجيع المناقشة بشأن كل مسألة مكتوبة على البطاقة. وأثناء انخراط المجموعة في المناقشة، يقوم الميسِّر بتنظيم البيانات المتشابهة في مجموعات. وينبغي الحرص على إتاحة الفرصة لكل مشارك للإدلاء برأيه والتأكد من وجود فهم مشترك للبيانات المدرجة في البطاقات.

9 - يسأل الميسِّر المشاركين ما إذا كان لديهم المزيد من النقاط يودون إضافتها بعد سماع وجهات نظر الجميع.

10- ينبغي تيسير عملية تحليل النتائج وطرح الأسئلة التالية لتوجيه المناقشة.

11- كيف يمكن توظيف عناصر القوة للاستفادة من الفرص المحتملة؟

12- كيف يمكن استغلال عناصر القوة لمواجهة المخاطر؟

13- كيف يمكن التغلب على نقاط الضعف من أجل الاستفادة من الفرص؟

14- كيف يمكن التغلب على نقاط الضعف من أجل مواجهة المخاطر؟

15- ينبغي إعطاء المشاركين الوقت الكافي للتفكير بشأن أجوبتهم. ويقوم الميسَّر بتسجيل كل جواب على ورقة منفصلة. ومجموع هذه الورقات يشكل الأساس الذي يقوم عليه تحديد مختلف الإجراءات والاستراتيجيات لرسم خريطة العنصر التراثي.

16- وإذا تم تحديد اثنين أو أكثر من الاستراتيجيات أو الإجراءات المماثلة، يُطلب من المشاركين تصنيفها وفقاً لجدواها وإمكانية الاستفادة منها وطابعها العاجل.

17- وينبغي للميسِّر أخيراً مناقشة النتائج مع المشاركين والتماس موافقتهم.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | **عامل يساعد على تحقيق الهدف** | **عامل لا يساعد على تحقيق الهدف** |
| **عامل داخلي** | **القوة** | **الضعف** |
| **عامل خارجي** | **الفرص** | **المخاطر** |

**النصائح والخيارات**:

* يمكن أيضاً القيام بتحليل مكامن القوة والضعف والفرص والمخاطر في مراحل مختلفة من عملية إعداد قائمة الحصر، وذلك من أجل:
* التخطيط لاستراتيجيات وإجراءات بشأن كيفية إعداد قائمة الحصر؛
* تقييم كيفية تحسين قائمة الحصر الموجودة فعلا.
* مكامن القوة والضعف تشير إلى الوضع الراهن.
* فيما يخص الفرص والمخاطر، ينبغي النظر في السيناريوهات المستقبلية المحتملة. وقد تنطوي الفرص والمخاطر على تطورات تقع ضمن سيطرة المجتمع المحلي وخارجها.
* تشير عوامل القوة إلى ظروف راهنة وميزات وموارد تعزز عملية الحصر.
* تشير عوامل الضعف إلى ظروف راهنة وصفات وأوجه قصور تعيق النمو أو تقف حائلاً دون تطور عملية الحصر على نحو مثمر.
* تشير الفرص إلى سيناريوهات إيجابية مع ظروف مواتية لتنفيذ الإجراءات اللازمة لإنجاز قائمة الحصر.
* تشير المخاطر إلى سيناريوهات سلبية ضمن البيئة الاجتماعية والمادية التي قد تحول دون تحقيق الفرص.

*المصدر*: Rambaldi G. 2010*. Exercise No. 4: SWOT Analysis*. Unit M08U01, Module M08: Ground and Sketch Mapping; in “Training Kit on Participatory Spatial Information Management and Communication”. CTA, The Netherlands and IFAD, Italy.

1. حاز Derek Elias ، وهو مستشار يعمل في مشروع اليونسكو الخاص بنظم المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين (LINKS)، على شهادة الدكتوراه في ميثولوجيا المكان في ثقافة جماعة وارلبيري (Warlpiri) في صحراء تانامي في أستراليا. وهنا ترتبط خرائط المشاهد الطبيعية بالأغاني والحكايات والأحلام: "يتم ترميز معرفة التنظيم المكاني للموقع في المقام الأول في دورات الأغنية، وتتجلى بشكل مادي في الممتلكات الشخصية وما يرتبط بها من تصاميم. ويتم تناقل هذه المعرفة أيضاً عن طريق الخرائط والرسوم الرملية". [↑](#footnote-ref-1)